

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعرف المجتمع الحديث من ناحية، بأنه مجتمع متقدم من حيث العلوم والتكنولوجيا. ولكن من ناحية أخرى، يُعرف المجتمع الحديث أيضًا بالمجتمع الذين يعانون كثيرا من اضطرابات القلق.^١ إنهم يواجهون أزمة خطيرة تسمى الفراغ. قال رولو ماي (Rollo May)، «بناءً على ممارستي السريرية، فإن المشكلة الرئيسية التي أربكت البشرية في العقود الوسطى من القرن العشرين هو الفراغ». يتجلى هذا الفراغ في مشاعر اللامعنى أو اللاهدف في الحياة. ولا يتوقف عند مستوى المشاعر، بل يستمر الفراغ عند مستوى المرض. وهذا ما اتفق عليه كارل يونج (Carl Jung) أن غياب المعنى في الحياة يلعب دورًا حاسمًا في العصاب. يجب أن يُفهم العصاب، في نهاية المطاف، على أنه معاناة للنفس التي لم تكتشف معناها.^٢

يصف سلفاتوري مادي (Salvatore Maddi) هذا المرض بأنه مرض وجودي (the existential neurosis).^٣ فالمرض الوجودي هو مرض

¹ Robert Gerzon, *Finding Serenity in the Age of Anxiety*, (New York: Bentam Books, 1997), p. 249.

² Rollo May, *Man's Search for Himself*, (New York: WW Norton and Company, 1981), p. 14.

³ Carl G. Jung, *Psychological Reflections: A New Anthology of His Writings*, (New York: Princeton University Press, 1973), p. 252.

⁴ Salvatore R. Maddi, "The Existential Neurosis," *Journal of Abnormal Psychology*, 72(4), 1967, pp. 311-325.

نفسى ناجم عن فشل الشخص في اكتشاف الهدف من حياته. وهذا الرأي أكده أيضاً بنيامين ولفمان (Benjamin Wolfmann). وقال إن المجتمع الحديث بشكل عام لا ينجح في إيجاد سبب لما يعيش من أجله، فيفقد الأمل والتوجيه والرؤية للحياة. ومن أوصافهم يمكن أن يفهم أن الأهداف أو الغايات أو معنى الحياة هو أمر حيوي ومهم لكل شخص. لذلك، ليس من المبالغة أن يقول ألبير كامو (Albert Camus)، «لقد رأيت الكثير من الناس يموتون لأن الحياة بالنسبة لهم لم تكن تستحق العيش. ومن هذا أستنتج أن مسألة معنى الحياة هي أهم الأسئلة وأكثرها ضرورة على الإطلاق»⁵.

هناك عدد من الأسباب الأخرى التي تجعل المعنى والهدف في الحياة مهمين للصحة النفسية لكل فرد. أولاً، يمكن لمعنى الحياة أن يمنع الشخص من الوقوع في فخ السعادة اللحظية. وكما أوضحت تاتيانا شنيل (Tatjana Schneell)، فإن الثقافة الاجتماعية اليوم تعتمد على السعادة الفورية التي يمكن البحث عنها من خلال الاستهلاك وأسلوب الحياة. إذا لم ينخرط شخص ما في التأمل العميق، فسوف يجد أن السعادة مؤقتة فقط. وفي هذه المرحلة يصبح الهدف من الحياة أكثر أهمية من مجرد السعادة دون تأمل. ثانياً، معنى حياة الإنسان هو الحفاظ على الالتزامات أو المبادئ التي يحملها. وهذا يعني أن الشخص الذي يعيش بدون هدف سوف يتأثر بسهولة بالاتجاهات السائدة. في هذه الحالة، يمكن لشخص ما أن يكون بمثابة المطابق. ثالثاً، معنى الحياة يساعد الإنسان

⁵ Albert Camus, *The Myth of Sisyphus*, (New York: Penguin Books, 1979), p. 10.

على مواجهة الحياة بإصرار حتى لو واجه مشكلات خطيرة.^٦ وهذه النقطة تتفق مع ما قاله نيتشه (Friedrich Nietzsche) ذات مرة، « من لديه سبب للعيش يمكنه أن يتحمل أي طريقة تقريباً ».

في ظل حالة من الاضطرابات النفسية، يمكن أن يختفي الإدمان بفضل فيكتور فرانكل (Viktor Frankl). وهو عبارة عن فلسفة نفسية في النمسا تتضمن نظريات علاجية وعلاج نفسي بالمعنى (Logotherapy). إن العلاج بالمعنى عبارة عن علامات تجارية شهيرة ذات روحانيات متطرفة وعناصر متطرفة. ومع ذلك، فإن العلاج النفسي يعتمد على الممارسة العملية للعلاج النفسي، وهو عبارة عن مجموعة من علماء النفس الذين يمتلكون فلسفات ومبادئ ثلاثة. في العلاج بالمعنى، يعتبر أن للفرد له ثلاثة أبعاد: جسم، ونفس، وروح. بعبارة أخرى، على عكس مدارس علم النفس الأخرى، يعترف العلاج بالمعنى بوجود البعد الروحي للإنسان الذي يوجهه إلى حرية الإرادة (Freedom of Will) والجهود المبذولة للعثور على معنى الحياة (Will to Meaning).^٧

في التعامل مع مشاكل الصحة النفسية للمجتمع، يعتبر العلاج بالمعنى أكثر ملاءمة. خاصة عند مقارنتها بالتحليل النفسي لفرويد والعلاج النفسي الفردي لأدلر. من وجهة نظر فرويد (Sigmund Freud)، فإن الطبيعة البشرية هي البحث عن المتعة على أساس مبدأ

⁶ Tatjana Schnell, *The Psychology of Meaning in Life*, (New York: Routledge, 2021), pp. 7-8.

⁷ Viktor E. Frankl, *Man's Search for Meaning: An Introduction to Logotherapy*, (Massachusetts: Beacon Press, 1992), pp. 103-106.

التوازن (Homeostasis Principle).^٨ لذا، وفقًا للتحليل النفسي، فإن ديناميكيات الحياة دائمًا ما تكون مدفوعة للحصول على أكبر قدر ممكن من المتعة وتجنب المعاناة قدر الإمكان. وفي الوقت نفسه، وفقًا لأدلر (Alfred Adler)، فإن الطبيعة البشرية هي البحث عن السلطة. وبعبارة أخرى، فإن الدافع للحياة البشرية ليس سوى تحقيق التميز الفردي. وبشكل غير مباشر، يتجاهل كلا الرأيين حرية الإنسان وإمكاناتها. في العلاج بالمعنى، يقال في الواقع أن البشر لديهم القدرة على تجاوز أنفسهم، أي ما يسمى بتجاوز الذات (self-transcendence).^٩ يثير العلاج بالمعنى أيضًا الجوانب الإنسانية والروحانية كمحور لمناقشته، والتي تشمل: الحب والصبر والفكاهة والإبداع.

ولأن وجهة نظره تؤكد الجانب الروحي للإنسان، فإن العلاج بالمعنى يوافق أيضًا بشكل أساسي مع التعاليم الدينية. إذا كان فرويد يرى الإيمان بوجود الإله كمؤشر على عدم اكتمال الصحة النفسية، فإن فرانكل، من خلال العلاج بالمعنى، يرى أن وجود الله هو في الواقع أعلى شكل من أشكال معنى الحياة البشرية (The Ultimate Meaning). إن الإيمان بوجود الإله هو شكل من أشكال حرية الإنسان. وبالمثل، فإن اختيار الشخص أن يكون متدينًا هو شكل من أشكال الحرية. حتى الدين يمكن أن يكون قيمة تجعل حياة الشخص ذات معنى. صرح فرانكل نفسه أن الدين يساهم في الصحة النفسية. «في الواقع، يوفر الدين للإنسان

⁸ Sigmund Freud, *Beyond the Pleasure Principle*, translated by Gregory Richter, (New York: Broadview Editions, 2011), p. 52.

⁹ Viktor E. Frankl, *Man's*, pp. 123-125.

مرتكزًا روحياً يمكنه من خلاله أن يجد شعورًا بالأمان لا يمكن أن يجده في أي مكان آخر.¹⁰

ومع ذلك، فإن في العلاج بالمعنى لا تزال هناك أوصاف لا تتماشى مع الفهم الديني. على سبيل المثال، من حيث معنى مصطلح الروحانية. والمقصود بالروحانية في العلاج بالمعنى ليس الدين. الروحانية هي القدرة البشرية على تحقيق قيمة في الحياة. وفي الوقت نفسه، في الإسلام، لا يمكن فصل الروحانية عن الدين. وبالتالي، فإن الفهم بأنه حتى الملحد يمكن أن يصبح شخصًا روحياً هو فهم لا يعترفه المسلمون. مثال آخر هو معنى مصطلح المعنى النهائي. في العلاج بالمعنى، لا يقتصر المعنى النهائي على الإله. بالنسبة للملحد، المعنى النهائي يمكن أن يكون الحياة نفسها. وفي الوقت نفسه، في الإسلام، الاعتماد على الله وحده للحصول على المعنى النهائي هو أمر لا مفر منه. لذلك، حتى في فهم العلاج بالمعنى، لا يزال المسلم بحاجة إلى موقف نقدي قبل تطبيقه في الممارسة اليومية.

ومن وجهة نظر إيمري لاكاتوس، وخاصة في صياغة برنامجه البحثي (research programmes)، أن كل نظرية تقف على جوهر هو الافتراض الأساسي للنظرية. هذه الافتراضات الأساسية هي الاعتقاد أو الرأي الميتافيزيقي.¹¹ ولا يمكن تزوير الجوهر الرئيسي الذي يحتوي على هذه الافتراضات الأساسية أو إثبات خطأه. سابقاً، ذكر توماس كوهن (Thomas Kuhn) أيضاً أن كل نظرية تقف على نموذج فكري

¹⁰ Viktor E. Frankl, *The Will to Meaning*, (Jakarta: Noura Books, 2020), p. 157.

¹¹ Imre Lakatos, *Falsification and the Methodology of Scientific Research Programmes*, dalam Imre Lakatos and Alan Musgrave (Eds.), *Criticism and the Growth of Knowledge*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1974), p. 135.

(paradigm) معين. وفقاً لكون، فإن النموذج الفكري هو كوكبة كاملة من المعتقدات، وقيم، والتقنيات، أو ما شابه ذلك التي تتقاسمها مجموعة معينة.^{١٢} في تفسير إدوين هونغ (Edwin Hung)، النموذج الفكري ليس سوى الرؤية للعالم (worldview).^{١٣} من خلال هذه وجهات النظر، من المفهوم أنه مثل النظريات العلاجية الأخرى، فإن العلاج بالمعنى له أيضاً نظرتة للعالم ونموذجه وافتراضاته الأساسية. وتتوافق هذه المعلومات مع ما قاله ديفيد نوجل (David Naugle)، حيث:

كل برنامج علاج نفسي (سواء كان فرويدي، أو يونغي، أو غيرهما) مبني على افتراضات أساسية للنظرة العالمية؛ وهذه الأسس الفلسفية هي عوامل مؤثرة جداً في عملية العلاج النفسي بأكملها.^{١٤}

في هذه الحالة، يجعل العلاج بالمعنى فلسفة الإنسانية والوجودية جوهرًا لها.^{١٥} والوجودية في حد ذاتها مدرسة فلسفية تجعل الإنسان يدرك وجوده في هذه الحياة.

هناك عدد من الأوصاف التي تشير إلى أنه لا يمكن فصل العلاج بالمعنى عن الوجودية. أولاً، مثل الوجودية، يرى العلاج بالمعنى أن كل فرد

¹² Thomas Kuhn, *The Structure of Scientific Revolutions*, (Chicago: The University of Chicago Press, 1996), p. 175.

¹³ Edwin Hung, *The Nature of Science: Problems and Perspectives*, (Belmont: Wadsworth, 1997), p. 340.

¹⁴ David Naugle, *Worldview: The History of Concept*, (Michigan: William Eerdmans Publishing, 2002), p. 269. See also: Orlo Strunk, "The Worldview Factor in Psychotherapy," *Journal of Religion and Health*, Vol. 18, (July 1979), pp. 192-197.

^{١٥} عبد العظيم محمد وعبد التواب معوض، العلاج بالمعنى: نظرية وفنية وتطبيق، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٢)، ص. ١٦.

فريد من نوعه من حيث الشخصية. إن تفرد كل فرد يرتبط أيضًا بحريته؛ فهو حر في تحديد الآراء المتعلقة بنفسه. ولا شيء يمكن أن يسلب هذه الحرية. ومع ذلك، يجب أن تكون هذه الحرية مصحوبة بموقف مسؤول. أي أن كل فرد في حريته مسؤول مطلق عن نفسه في تحديد أو إيجاد القيم التي يجب الالتزام بها، بما في ذلك أهداف حياته. ثانيًا، في تفسير الظواهر النفسية البشرية، يستخدم العلاج بالمعنى مصطلحات وجودية بشكل مباشر. ومنها: (١) الفراغ الوجودي لمشاعر الفراغ أو الفراغ الناتج عن عدم وجود هدف في الحياة، و(٢) الإحباط الوجودي لمشاعر الاكتئاب الناتج عن صعوبة الإنسان في تحديد اتجاه وهدف حياته. ثالثًا، ذكر فرانكل نفسه أن العلاج بالمعنى هو علاج نفسي منهجه الوجودي

أما بالنسبة للفلسفة الوجودية المعاصرة، فهي موضع تكريم لأنها تظهر أن الوجود الإنساني هو في الأساس ملموس وذاتي. لقد تطلب الأمر تأكيدًا وجوديًا على هذه الصفات لإعادة المسؤولية الأخلاقية إلى المشهد الحديث. ليس من قبيل الصدفة أن تسمى فلسفة الوجودية فلسفة الدعوة.^{١٦}

وبناءً على هذا الوصف، يرى المؤلف أن المسلمين بحاجة إلى بذل جهود لأسلمة العلاج بالمعنى الموجود حاليًا. والأسلمة في هذه الحالة لا تعني التحول الديني كما في كلمتي التنصير أو الهندوسة. وبالمثل، فإن الأسلمة لا تعني رسم العلاج بالمعنى بختم إسلامي. إن الأسلمة المشار إليها هنا هي خطوة تم اتخاذها من أجل تحرير البشر وعقولهم من أمرين: (١) وجهات النظر السحرية والأسطورية والروحانية، و(٢) وجهات النظر

¹⁶ Viktor Frankl, *The Doctor and the Soul: From Psychotherapy to Logotherapy*, (New York: Vintage Books, 1986), p. 76.

العلمانية. والأسلمة في هذه الحالة تعني أيضًا إعادة النظرية في العلوم المعاصرة بحيث تتماشى مع الفطرة الإنسانية.^{١٧}

وفي هذا البحث فإن نظرية أسلمة المعرفة التي سيتم تطبيقها هي النظرية التي بدأها سيد محمد نقيب العطاس. ومن بين اعتباراته أن النظرية التي بدأها تقوم على أساس معرفي. ويرى العطاس أن العلم الذي تطور في الغرب يستخدم العقل والحواس فقط كمصدر له. ومن ثم فإن هذا يرفع الخط الفاصل بين العلم والدين. وفي الإسلام يعتبر العقل والحواس مصادر العلوم المقبولة أيضًا. لكن الإسلام لا يقتصر على هذين الأمرين، بل يعتبر الإسلام أيضًا الوحي والحدس مصدرين للمعرفة. إن الاعتراف بهذا الوحي يستلزم الإيمان بالله الذي يشكل بعد ذلك منظوراً للواقع والحقيقة. لذلك، على الرغم من أن البحث عن المعرفة في الغرب والإسلام يتشابهان من حيث العقلانية والمنهجية، إلا أنهما يتميزان بشكل أساسي بأسلوب حياة توجد فيه مفاهيم أساسية مثل المفاهيم حول الطبيعة والإنسان والمعرفة والقيم وما إلى ذلك. باختصار، إن نهج الأسلمة الذي بدأه العطاس لا يقوم فقط على زرع آيات القرآن في العلاج بالمعنى، أو جعله كشكل من أشكال التبرير، بل هو أيضًا على منهج معرفي.

في هذا الجهد لأسلمة العلاج بالمعنى، هناك خطوتان على الأقل يجب اتخاذهما. أولاً، إزالة التغريب؛ تتكون هذه الخطوة الأولى من إزالة أو فحص عناصر الرؤية الكونية الغربية الواردة في المفاهيم الأساسية

¹⁷ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Islam and Secularism*, (Kuala Lumpur: ISTAC, 1993), p. 54.

للعلاج بالمعنى أو فحصها بشكل نقدي. وهذا يشمل أسسه ومبادئه الفلسفية. وفي هذا الصدد كتب العطاس:

يجب أن يتضمن تقييمنا فحصًا نقديًا لمناهج العلم الحديث؛ مفاهيمه، وفروضه، ورموزه؛ جوانبها التجريبية والعقلانية، وتلك التي تمس القيم والأخلاق؛ تفاسيرها للأصول؛ ونظريتها في المعرفة؛ وافتراساتها حول وجود عالم خارجي، وتوحيد الطبيعة، وعقلانية العمليات الطبيعية؛ ونظريتها للكون؛ تصنيفها للعلوم؛ حدودها وعلاقاتها المتبادلة بين العلوم وعلاقاتها الاجتماعية.¹⁸

ثانيًا، التكامل؛ يتم اتخاذ هذه الخطوة الثانية من خلال غرس عناصر نظرة الإسلام للعالم (Islamic Worldview) والمفاهيم الأساسية ذات الصلة بالعلاج بالمعنى. في هذا المجال، هناك العديد من المفاهيم المهمة التي يجب دمجها مع العلاج بالمعنى: (١) مفهوم الإله، (٢) مفهوم الإنسان، (٣) مفهوم العلم، (٤) مفهوم معنى الحياة.

وفي خزانة الفكر الإسلامي نفسه، يوجد بالأساس عدد من التفاسير المتعلقة بالهدف من الحياة الإنسانية. في القرآن، على الأقل يقال أن وجود الإنسان في هذه الحياة لا يذهب عبثًا. هناك غرض معين لحياة الإنسان في هذا العالم، وهو عبادة الخالق. ويمكن أيضًا معرفة الهدف من حياة الإنسان نفسها من خلال معرفة النفس. وكل من يحاول التعرف على نفسه سيدرك أنه خلق بحالة أصلية تسمى الفطرة. وذكر الغزالي أن معرفة الإنسان لمعنى حياته وهدفها هي مفتاح السعادة. وهذا الوصف

¹⁸ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Prolegomena to the Metaphysics of Islam*, (Kuala Lumpur: ISTAC, 1998), p. 114.

بيّن أن للإسلام أساساً فعلياً يتقاطع مع مفهوم معنى الحياة في العلاج بالمعنى.^{١٩}

وعلى وجه الخصوص، كان المفكر المسلم الذي أولى اهتماماً كبيراً بهذه المشكلة النفسية البشرية هو ابن قيم الجوزية (١٢٩٢-١٣٥٠ م). وكما ذكر عثمان نجاتي، فإن ابن القيم وعدد آخر من المفكرين المسلمين الكلاسيكيين سبقوا علماء النفس المعاصرين في دراسة النفس البشرية وأمراضها وعلاجها. «لا يمكن إنكاره بأن هؤلاء المفكرين المسلمين، هم في الأساس رواد في مجال الشخصية والعلاج النفسي الحديث»^{٢٠} وفي مسائل النفس البشرية، كما لاحظت ليفنات هولتزمان (Livnat Holtzman)، يعبر ابن القيم عن أفكاره في الأعمال التالية: (أ) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نبدو وإياك نستعين، (٣) الفوائد، (٤) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (٥) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، (٦) الروح، (٧) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، (٨) زاد المعاد (في أحكام الآخرة).

إن أفكار ابن القيم فيما يتعلق بالصحة النفسية للإنسان تتشابه أيضاً إلى حد ما مع العلاج بالمعنى. في شروحاته المتعلقة بالصحة النفسية، يستخدم ابن القيم اليقين حول معنى الحياة كمؤشر. وهذا ما انتهى إليه الأحمّد والشناوي في بحثهما:

^{١٩} Abu Hamid al-Ghazali, *The Alchemy of Happiness*, translated by Claud Field, (London: Routledge, 2015), p. 304.

^{٢٠} عثمان نجاتي، الدراسات النفسانية عند علماء المسلمين، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٣)،

فإن مفهوم النفس السوي عند ابن القيم لا يمكن فصله عن الهدف الأسمى للخلق البشري في هذه الحياة، وهو عبادة الله. ومن أدرك ذلك وطبقه في الحياة فقد وصل إلى حالة نفسية سليمة.^{٢١}

المعلومات الواردة في الاقتباس أعلاه تتوافق مع ما قاله فرانكل بأن الصحة النفسية للإنسان تعتمد على أهداف حياته. إن الشخص الذي ليس لديه سبب لما يعيش من أجله سوف يعاني من حالة نفسية غير مستقرة أو ما يسميه العصاب غير المنشأ. ومع ذلك، وعلى عكس العلاج بالمعنى، فإن مفهوم معنى الحياة في الإسلام لا يقتصر على البعد الدنيوي فحسب، بل يشمل البعد الروحي أيضًا في نفس الوقت.

العلاج بالمعنى في حد ذاته يعني الشفاء من الأمراض النفسية بإيجاد معنى الحياة. قال فيكتور فرانكل أن معنى الحياة هو لوكوس (Logos). فلوكوس هو هدف دنيوي، وليس لها بعد أخروي. فقال فرانكل، على سبيل المثال، لوكوس تظهر أن للإنسان بعدًا روحيًا.^{٢٢} ومع ذلك، وكما ذكرنا بإيجاز أعلاه، فإن ما يعنيه فرانكل بالروحانية ليس دائمًا الدين. ومن وجهة نظر ابن القيم فإن معنى الحياة أو غرضها ذكر بمصطلح «الحكمة». ومع ذلك، فإن الحكمة ليست مجرد هدف ذي معنى. وكلمة الحكمة تتضمن الاعتقاد بأن الإنسان مخلوق خلقه الله، وقد حدد الله ما خلق الإنسان من أجله. فالحكمة هي كلمة تدل على الاعتراف بوجود الله. ولا تظهر الحكمة إلا من عند الله الذي يحمل اسم الحكيم.

^{٢١} عبد العزيز الأحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس، (الرياض: دار الفضيلة، ١٩٩٩)، ص. ١٥٢.

^{٢٢} Stephen J. Costello, "The Spirit of Logotherapy," *Religions*, 07(03), (December 2015), pp. 1-12.

فهو سبحانه وتعالى حكيم، لا يفعل شيئاً عبثاً ولا بغير معنى ومصلحة وحكمة، هي الغاية مقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه وتعالى صادرة عن حكمة بالغة لأجلها الفعل، وقد دلّ كلامه وكلام رسوله على هذا وهذا في مواضع لا تكاد تحصى.^{٢٣}

وكما أوضحنا سابقاً، فإن بناء العلاج بالمعنى يقوم على فلسفة معينة، وهي في هذه الحالة الوجودية. باعتبارها فرعاً من فروع الفلسفة، تستخدم الوجودية فقط التأمّلات الفلسفية كوسيلة لتحقيق الحقيقة. ولذلك فإن تفسيرات الوجود الإنساني ليست لاهوتية. وهذا له انعكاسات على مفهوم معنى الحياة الإنسانية، حيث يكون لكل فرد الحرية في تحديد معنى حياته الخاص.

ومن وجهة نظر ابن القيم، فإن معنى الحياة أو غرضها يمكن أن يكون أي شيء ذي قيمة يختاره الشخص أو يفعله. كل ما في الأمر أن هذه الأشياء يجب أن تكون ضمن إطار عبادة الله. «والحق الذي خلق به ولأجله الخلق هو عبادة الله وحده التي هي كمال محبته والخضوع والذل له ولوازم عبوديته من الأمر والنهي والثواب والعقاب»^{٢٤} وفي هذا الاقتباس، أكد ابن القيم أن السبب الوحيد لخلق الإنسان في هذا العالم هو عبادة الله. هناك نقطة مهمة لا ينبغي تفويتها وهي أن العبادة هي جوهر الإنسانية. وكلما تحسن الإنسان نوعية حياته من خلال العبادة، تحسنت نوعية إنسانيته. لذلك، بدون العبادة، يفقد الإنسان هويته الإنسانية.

^{٢٣} ابن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، التحقيق الحساني عبد الله، (القاهرة: مكتبة دار التراث، د. ت.)، ص. ٢٣٩.

^{٢٤} ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتقين، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.).

وبحسب ابن القيم فإن العبادة تتجلى في الشعور بالحب والخضوع والطاعة لما يشاء. وهذا يتوافق مع ما ذكره القرآن عن أسباب وجود الإنسان في هذه الحياة. وهذه النقطة هي الفرق بين مفهوم معنى الحياة عند الفلاسفة الوجوديين، ومفهوم معنى الحياة عند ابن القيم. وهذا أيضًا ما يميز العلاج بالمعنى الغربي عن وجهة نظر ابن القيم لمعنى الحياة، حيث يذكر على وجه التحديد أن معنى حياة المرء يكمن في تحقيق العبادة.^{٤٥}

وبالمثل، على المستوى العملي، هناك أيضًا أوجه تشابه بين العلاج بالمعنى وأفكار ابن قيم. في العلاج بالمعنى، هناك طريقة معروفة تسمى النية المتناقضة (Paradoxical Intention). في هذه الطريقة يُطلب من المريض محاربة الأشياء التي يخاف منها. وفي صياغة ابن القيم، تسير التقنية جنبًا إلى جنب مع ما يسمى بالعلاج بالعكس أي العلاج بالضد. على سبيل المثال، عندما يشعر شخص ما بالحزن، فإن العلاج الصحيح هو إشراك خصمه. هذه الأوصاف، التي تبدو للوهلة الأولى متشابهة، لديها في الواقع اختلافات عند فحصها بشكل أعمق، خاصة من حيث مبادئها. ولذلك هناك حاجة إلى بذل جهود لمزيد من التعمق في هذه المسألة.

وفي سياق هذه الدراسة يمكن أن يكون فكر ابن القيم نموذجًا لأسلمة العلاج بالمعنى. يمكن دمج المفاهيم الأساسية التي تتضمن فهم المعنى النهائي والبشر والأهداف والقيم والسعادة وفقًا لابن القيم مع المفاهيم الأساسية في العلاج بالمعنى. ولذلك، وانطلاقًا من هذه الخلفية يرى المؤلف ضرورة البحث في أسلمة العلاج بالمعنى بالرجوع إلى أفكار ابن القيم.

^{٤٥} عبد العزيز الأحمد، الطريق، ص. ١٥٤.

ب. تحديد المسألة

بناءً على خلفية الفصل الموضحة أعلاه، سيقدم الباحث حدود وصياغة المشكلة بالأسئلة التالية:

١. ما هي نظرية العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل؟
٢. ما هي نظرية تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية؟
٣. كيف نموذج أسلمة نظرية العلاج بالمعنى في ضوء نظرية تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية؟

ج. أهداف البحث

بناءً على الأسئلة التي تم تنظيمها أثناء صياغة المشكلة، هناك أهداف هي القصد من إجراء هذا البحث. هذه الأهداف هي:

١. تحليل نظرية العلاج بالمعنى عند فيكتور فرانكل.
٢. تحليل نظرية تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية.
٣. اكتشاف نموذج أسلمة نظرية العلاج بالمعنى في ضوء نظرية تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية.

د. أهمية البحث

بناءً على الصياغة والأهداف المذكورة، من المتوقع أن يوفر البحث فوائد وأهمية كبيرة لتطوير العلوم وتطويرها. بشكل عام، يمكن تصنيف فوائد دراسة نظرية العلاج بالمعنى في فكر ابن قيم الجوزية إلى قسمين، وهما الفوائد النظرية والفوائد العملية.

من الناحية النظرية، فإن فوائد هذا البحث هي:

١. أثار وعيًا جديدًا لدى جميع الأطراف، خاصةً لدى العلماء المسلمين حيث لديهم إرادة قوية لاستكشاف كتب التراث للعلماء السابقين والمخزنة في المكتبات المختلفة، حتى يتمكنوا من إيجاد مفاهيم إسلامية أصلية.

٢. توفير الإلهام للبحث في التعليم العالي الذي يميل إلى متابعة تدفق التحديث دون أن يصاحبه موقف نقدي وبنائي إستراتيجي.

٣. المساهمة بشكل كبير في تطوير العلوم الإسلامية، خاصة في مجال علم النفس الإسلامي، والذي هو حاليًا في مرحلة النمو والتطور. ومن الناحية العملية، من المتوقع أن يؤدي هذا البحث إلى:

١. تقديم التوجيه والإرشاد لأطباء النفس الذين يرغبون في تطبيق العلاج النفسي وفق المنهج الإسلامي.

٢. أن تكون إرشادات للجامعات، خاصة للجامعات الإسلامية التي تقدم حاليًا التعليم في مجال علم النفس، من ثم الاطلاع على كنوز الفكر الإسلامي من العلماء السابقين ودراساتها واستكشافها.

٣. أن تصبح جزءًا من مدرسة علم نفس مبنية على الإسلام كحل بديل للمشاكل النفسية التي ابتليت بها حاليًا بعض المجتمعات الإسلامية.

٥. البحوث السابقة

كجزء من مبنى علمي، ينحرف هذا البحث عن دراسة البحوث السابقة. تهدف هذه الدراسة إلى اختبار ما إذا كان الموضوع لا يزال ذا صلة

أو قديمًا. وبالمثل، تعتبر دراسة البحوث السابقة مفيدة كأساس للبحث، خاصة من خلال تطوير النظريات من الدراسات التي تم إجراؤها. أيضًا من خلال دراسة البحوث السابقة، سيُظهر البحث قيمته الجديدة بحيث يساهم البحث حقًا في تطوير العلم.^{٢٦} لذلك، من أجل تسهيل تحديد الكاتب لأحدث ما توصل إليه البحث، سيتم تقديم مراجعة للبحوث السابقة المتعلقة بالموضوعات ذات الصلة في هذا القسم.

وفقًا للموضوع المطروح، سيتم تصنيف مراجعة البحوث السابقة هذه إلى جزأين: (أ) استنادًا إلى الكائنات المادية و(ب) استنادًا إلى الكائنات الرسمية. يحاول المؤلف في الجزء الأول مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالعلاج بالمعنى. أما الجزء الثاني فيسعى المؤلف إلى مراجعة الدراسات الموجودة المتعلقة بابن القيم.

أولاً، بناءً على الكائن المادي. هناك عدد من الدراسات المنشورة المتعلقة بالعلاج بالمعنى. هذا، على سبيل المثال، ما قام به سليمان في عمله بعنوان «العلاج بالمعنى الصوفي: البحث عن معنى الحياة وتحقيق حياة ذات معنى من منظور وحدة لوجوثيرابي والتصوف».^{٢٧} تكشف الورقة الأكاديمية المنشورة في عام ٢٠١٧ في سيمارانج عن نقطة مهمة وهي أن العلاج بالمعنى الذي يعد جزءًا من علم النفس الغربي يمكن وضعه جنبًا إلى جنب في حوار مع الصوفية. هذا لأن العلاج بالمعنى هو

²⁶ Hannah Snyder, "Literature Review as A Research Methodology: And Overview and Guidelines," *Journal of Business Research*, Vol. 104, (July 2019), p. 333.

²⁷ Sulaiman, *Logoterapi Sufistik: Menemukan Makna Hidup dan Meraih Hidup Bermakna dengan Perspektif Kesatuan Logoterapi dan Tasawuf*, (Semarang: Wali Songo Press, 2021).

أسلوب شفاء الروح الذي يعترف بالبعد الروحي للإنسان. كل ما في الأمر أن تصوف سليمان لا يزال عامًّا، لذلك يحتاج إلى مزيد من الدراسة بشكل أكثر تحديدًا.

ما كتبه سليمان ليس جديدًا في الواقع. كانت فكرة الجمع بين العلاج بالمعنى والمفاهيم الإسلامية على طاولات المناقشة الأكاديمية موجودة منذ فترة طويلة. إذا تم تتبعها بشكل أكبر، فوجدت عملاً يفحصها. في عام ١٩٩٨، لوحظ أن سبتي جومياندري (Septi Gumandri) قد نشر عمله بعنوان «الأبعاد الروحية وفقًا لفكتور فرانكل والغزالي»^{٢٨} وجد جومياندري أنه في أفكار علماء النفس، كان هناك عدد من أوجه التشابه في وجهات النظر. يخلص التشابه في هذه الآراء إلى أن العلاج بالمعنى لديه القدرة على الاندماج مع المفاهيم الإسلامية. ومع ذلك، كما كتب جومياندري أيضًا، فإن العلاج بالمعنى كمنتج لعلم النفس الحديث لا يزال لديه نموذج الإنسان المتمركز.

كما أكد كينيث أيوبي (Kenneth Ayyoubi) وآن ماري نيل (Ann-Marie Neale) إمكانية التكامل بين العلاج بالمعنى ومفهوم الإسلام كما ورد في الدراستين أعلاه. كلاهما باحثان في معهد فيكتور فرانكل لوجوثيرابي. في عام ٢٠١٣، نشر أيوبي ونيل نتائج دراستهما في عمل بعنوان «علم النفس الفرانكلي والفكر الإسلامي»^{٢٩}. في هذا العمل الأكاديمي، يشرح كل من أيوبي و نيل بشكل أكثر تحديدًا الجوانب التي

²⁸ Septi Gumandari, Tesis: "Dimensi Spiritual menurut Viktor Frankl dan Imam al-Ghazali," (Surabaya: IAIN Sunan Ampel, 1998).

²⁹ Kenneth Kahtan Ayyoubi & Ann-Marie Neale, *Franklian Psychology and Islamic Thought*, (Vienna: Viktor Frankl Institute of Logotherapy, 2013).

تحتوي على تشابه الأفكار بين العلاج بالمعنى والمفاهيم الإسلامية. هذه الجوانب هي (أ) مفهوم النفس، (ب) مفهوم الشخصية، و (ج) مفهوم المعنى. كما أن استنتاج الاثنين يعزز الأطروحة القائلة بأنه يمكن دمج العلاج بالمعنى ومفهوم الإسلام.

ليس فقط من الناحية النظرية، فقد تم أيضًا إجراء دراسات تجريبية تظهر إمكانية التكامل بين العلاج بالمعنى والمفاهيم الإسلامية. مارديانا محمد (Mardiana Mohamed) وآخرون. من خلال منشوره الأكاديمي بعنوان «معنى الحياة بين الطلاب المسلمين»³⁰، يثبت أن مفهوم فيكتور فرانكل لمعنى الحياة يتماشى مع ما يدركه الطلاب المسلمون. ذكر الطلاب المسلمون أن معنى الحياة يتحقق عندما يشعرون بالقرب من الله. وهذا في نفس الوقت يثبت تجريبيًا المفهوم الإسلامي لمعنى الحياة وفي الواقع، تمت دراسة محاولات دمج العلاج بالمعنى مع المفاهيم الإسلامية في بحث أكثر قابلية للتطبيق. يمكن ملاحظة ذلك، على سبيل المثال، في عمل سويادي (Suyadi) في عام ٢٠١٦ بعنوان «العلاج بالمعنى: جهد لتطوير معنى الحياة من منظور علم النفس التربوي الإسلامي»³¹. وخلص سويادي إلى أن العلاج بالمعنى كنظرية له أوجه تشابه مع النظريات الموجودة في تخصصات التربية الإسلامية. ومع ذلك، في ملاحظة الباحث، لم تذكر سويادي الفرق بين الاثنين بشكل ملحوظ. في الواقع، على الرغم

³⁰ Mardiana Mohamed, "Meaning of Life Among Muslim Students," *Journal of Procedia*, 30(1), May 2011.

³¹ Suyadi, "Logoterapi: Sebuah Upaya Pengembangan Makna Hidup dalam Perspektif Psikologi Pendidikan Islam," *Jurnal Pendidikan Islam*, 01(02), September 2016.

من اعتراف كل من العلاج بالمعنى والإسلام بأن البشر مخلوقات لها أبعاد جسدية ونفسية وروحانية، فإن كلاهما لهما نقاط اتصال في تفسيراتهما الأكثر تفصيلاً.

وبصرف النظر عن سياق التكامل بين العلاج بالمعنى والإسلام، فقد وجد الباحثون أيضًا أبحاثًا في سياق تكامل العلاج بالمعنى مع الأساليب التأويلية (hermeneutika) وتكامل العلاج بالمعنى مع الإرشاد الرعوي (pastoral ministry).

هذا على سبيل المثال، في الأطروحة التي كتبها دارماوان أردي بعنوان «البحث عن المعنى بدءًا من العلاج بالمعنى لدى فيكتور فرانكل من خلال المنهج التفسيري السردى التصالحي (narrative restorative hermeneutics)». يحاول هذا البحث المنشور عام ٢٠٢٠ صياغة شكل جديد من تقنية العلاج بالمعنى باستخدام تفكير بول ريكوير (Paul Ricouer). والنتيجة، وفقًا للمؤلف، هي أن طريقة السرد التصالحية يمكن أن تكمل العلاج بالمعنى في التعافي الشامل.^{٣٢}

بصرف النظر عن ذلك، هناك أيضًا أطروحة كتبها بيتر مون (Peter Mun) بعنوان «نموذج المعنى لفكتور فرانكل: العلاج بالمعنى كنموذج للخدمة الرعوية التي تركز على المعنى في السياق السنغافوري المعاصر». ويكشف المؤلف في أطروحته عن نموذج التكامل بين العلاج بالمعنى والإرشاد الرعوي (pastoral counseling). يستخدم المؤلف في بحثه اللاهوت المسيحي كأساس فلسفي له.^{٣٣}

³² Darmawan Ardhi, "Pencarian Makna Bertolak dari Logoterapi Viktor Frankl melalui Interpretasi Hermeneutika Naratif Restoratif," (Disertasi: Sekolah Tinggi Filsafat Driyarkara, Jakarta, 2020).

³³ Peter Mun, "Viktor Frankl's Meaning Paradigm: Logotherapy as A Model

الثانية، على أساس الكائنات الرسمية. مثل الدراسات التي أجريت على العلاج بالمعنى، تم إجراء الكثير من الدراسات على ابن القيم. في مراجعة البحوث التالية، يركز الباحث أكثر على الدراسات السابقة التي تناقش على وجه التحديد سيكولوجية ابن القيم. من بين أهدافها مساعدة الباحثين في بناء الحجج البحثية.

تشمل الدراسات السابقة التي تتناول نفسية ابن القيم ما يلي: ورقة عمل نشرت عام ٢٠٢٢ بعنوان «الذات البشرية في مشاهدتها الحيوانية بين ابن سينا وابن القيم»^{٣٤}. وجد عثمان المحيسي (Othman al-Mihesy) في عمله أنه على الرغم من أن ابن سينا وابن القيم كانا مفكرين مسلمين لهما أساليب مختلفة، إلا أن كلاهما لهما نفس الآراء من حيث الروح البشرية التي تفعل الشر. إن النفس البشرية التي تفعل الشر تظهر أنها تميل أكثر إلى الطبيعة الحيوانية. إنسان طماع روحه تشبه روح الكلب والحمار. روح الإنسان الفاسدة مثل الفأر. البشر الذين لا يهتمون بأصل طعامهم أرواحهم مثل الخنازير الجشعة. البشر الذين يؤذون الآخرين أرواحهم مثل الأفاعي والعقارب. أيضًا، يهتم البشر بحالتهم الجسدية أكثر من اهتمامهم بقلوبهم وعقولهم، فروحهم مثل الطاووس.

بالإضافة إلى ذلك، هناك بحث أجراه وليد البريكي (Walid Briki) ومحفوظ عمارة (Mahfoud Amara) في عام ٢٠١٧ بعنوان «منظور

for Meaning-Centered Pastoral Ministry in the Contemporary Singaporean Context," (Dissertation: Asbury Theological Seminary, Kentucky, 2005).

³⁴ Muhammad Osman al-Mihesy, "The Human Self in Its Animal Scenes between Ibn Sina and Ibn Qayyim," *European Journal of Education Studies*, 09(01), 2022.

الذات الإسلامية: إعادة التفكير في نموذج القلب الثلاثي لابن القيم من نطاق علم النفس الاجتماعي الديناميكي^{٣٥}. وفقاً لبريكى وعمارة، كما أوضح ابن القيم، فإن النفس البشرية التي هي في أحد شروط (أ) عمارة النفس، و (ب) لوامة النفس، و (ج) المثمنة النفس، يمكن دمجها مع النظرية النفسية للنفس الديناميكية الاجتماعية. سيُظهر التكامل بين الاثنين المبادئ التالية: (أ) تشكل الروح الإسلامية باختبار الله، (ب) تمثل بنية الذات وفنائها الروحية معنى النجاح في الخضوع للاختبار، و (ج) يمكن إضفاء الطابع الرسمي على الديناميات المعقدة للروح رياضياً وهناك أيضاً ورقة بعنوان «الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس» لأحمد مطيلي^{٣٦}. كما يوحى العنوان، تكشف هذه الدراسة عن مفهوم الصحة النفسية عند ابن القيم. وفقاً لمطيلي، تتلخص نظرية ابن القيم في العلاج النفسي فيما يسميه طب القلوب. ومع ذلك، حسب قوله، فإن تفرد نظرية شفاء النفس لابن القيم يكمن في جهوده لعدم الحديث عن العلاج قبل الحديث عن مشاكل القلب. الروح السليمة عند ابن القيم هي النفس الهادئة. ولا تتحقق راحة البال إلا بقلب طاهر. في سياق بحث المؤلف، تعتبر الورقة التي نشرها موثلي في عام ١٩٩٣ مهمة كأساس للجهود المبذولة لاستكشاف نظرية ابن القيم في العلاج بالمعنى وهناك أيضاً بحث نشره عام ١٩٩٩ كتبه عبد العزيز الأحمد بعنوان «الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم وعلم النفس»^{٣٧}. توصل

³⁵ Walid Briki & Mahfoud Amara, "Perspective of Islamic Self: Rethinking Ibn Qayyim's Three-Heart Model from the Scope of Dynamical Social Psychology," *Journal of Religion and Health*, 05(02), May 2017.

³⁶ أحمد المطيلي، الصحة النفسية لدي ابن قيم الجوزية، مقالة في أحمد المطيلي، أبحاث الندوة في علم النفس، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣).

³⁷ عبد العزيز الأحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس،

الأحمد في بحثه إلى نتيجة مفادها أن هناك أوجه تشابه في وجهات النظر بين ابن القيم وعلم النفس الحديث من حيث أهمية الصحة النفسية والرفاهية. ومع ذلك، هناك فرق لا يمكن إنكاره بين الاثنين من حيث كيفية تحقيق ذلك. وفي الوقت نفسه، في علم النفس الحديث، تتحقق الصحة النفسية من خلال الاهتمام بالجوانب العاطفية والاجتماعية والفسولوجية. تتحقق الصحة النفسية في نظر ابن القيم بالانتباه إلى الجانب الروحي. بشكل عام، يظهر هذا البحث أيضًا أن دراسة علم النفس في الإسلام لا يمكن فصلها عن منظور التوحيد، إلى جانب أن علم النفس الحديث لا يمكن فصله عن منظوره العلماني.

وقد ورد في كثير من الدراسات أن عملية شفاء النفس من المرض الذي يصيبها عند ابن القيم تسمى «تزكية النفس». هذا المصطلح هو نفس المصطلح الذي استخدمه الصوفيون لعملية تطهير قلب الإنسان. كشف محمد حبيب فتح الدين وفخر الرازي أمير عام ٢٠١٦ في نشرهما بعنوان «مفهوم تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية في كتاب مدارج السالكين»،^{٣٨} وذلك عند ابن القيم، تزكية النفس تشمل ثلاثة أشياء: (أ) العلم، (ب) الذكر، (ج) والرياضة. يمكن توضيح هذه النطاقات الثلاثة من خلال الخطوات التالية: (أ) الدافع لبناء الروح، (ب) الترغيب والترهيب.

(الرياض: دار الفضيلة، ١٩٩٩).

³⁸ Muhammad Habib Fathuddin & Fachrur Razi Amir, "Konsep Tazkiyah al-Nafs menurut Ibn Qayyim al-Jawziyyah dalam Kitab Madarij al-Salikin serta Implikasinya terhadap Pendidikan," *Ta'dibi*, 05(02), Oktober 2016.

يمكن العثور على تفسير مماثل أيضًا في نشر نور هادي إحسان وآخرون. بعنوان «تزكية النفس وعلاقتها بالسعادة»^{٣٩}. خلص نور هادي في بحثه إلى أربعة أمور. أولاً، إن تطهير النفس عند ابن القيم ليس فقط لتطهير النفس البشرية، ولكن أيضًا لتطهير إيمانه، لأن الشرك نجس وقذر. ثانيًا، طريقة ابن القيم في تنقية النفس هي التخلي من كل شوائب المعاصي والتحلي بطاعة الله في صورة الممارسات الرئيسية لتحقيق كمال الروح. ثالثًا، السعادة عند ابن القيم هي سعادة القلب الروحاني وسعادة المعرفة المفيدة. أسمى وأعظم سعادة هي سعادة القلب في تحقيق معرفة الله. رابعًا، إن العلاقة بين تنقية الروح والسعادة عند ابن القيم أشبه بالمرآة التي يوجد فيها قانون السببية (السبب والنتيجة)، فكلما طهرت مرآة القلب من أوساخ الخطيئة، اتضح ذلك. وستكون صورة عرشه أكثر وضوحًا، مما يؤدي إلى معرفة الله.

لا يختلف كثيرًا، فإن فجار بهاري (Fajar Bahari) وآخرون. في «مفهوم النفس في التربية الأخلاقية عند ابن القيم»^{٤٠} يستنتج أيضًا نفس النقطة. والفرق الوحيد هو أنه في البحث المنشور في عام ٢٠٢٢، أوضح فجر أكثر عن الأمور المبدئية في تزكية النفس، وهي: (أ) الاعتقاد بأن كل مرض له علاج، (ب) القرآن دواء، (ج) الصلاة كوسيلة علاجية، (د) موازنة المحبة والخوف والرجاء، و (هـ) الابتعاد عن الذنوب والفجور.

^{٣٩} نور هادي إحسان وآخرون، «تزكية النفس وعلاقتها بالسعادة عند ابن القيم»، الكلمة لمجلة دراسة الأديان والفكر الإسلامي، ٠٢(١٩)، (سبتمبر، ٢٠٢١).

⁴⁰ Fajar Bahari, Siti Kholidatur Rodiyah, "Konsep Tazkiyah al-Nafs dalam Pendidikan Akhlak menurut Ibn Qayyim," *Subulana: Journal of Education and Islamic Studies*, 06(01), September 2022.

علاوة على ذلك، يمكن أيضًا تطبيق تزكية النفس في عالم التربية لتطهير أرواح الطلاب على أمل الحد من انحرافهم وجعل سلوك الطلاب الأخلاقي نبيلًا.

ولاحقًا، أصبحت الدراسة النفسية عند ابن القيم أكثر ثباتًا باستخدام كلمة «العلاج النفسي». يكشف مصطلحات (Meta Maslahat) في عمله أن المرض النفسي، حسب ابن القيم، مرض ناتج عن عدم التوازن بين البعدين الجسدي والروحي. ثم تتم مقارنة هذا المفهوم بمفهوم علم النفس المرضي في علم النفس الحديث. وبحسب ابن القيم، هناك عدة علاجات يمكن إجراؤها لعلاج هذا المرض النفسي، وهي علاج التوبة والمحاسبة والجهاد والمراقبة.⁴¹

كما عبر جرمان الرئيسي (Jarman Arroisi) ورحمه أخير المحرم عن فكرة مماثلة في منشوراته بعنوان «العلاج النفسي التصوفي: دراسة في طرق العلاج النفسي لابن القيم».⁴² صاغ جرمان ورحمة في بحثهما العلاج النفسي لابن القيم في خطوات أكثر منهجية: (أ) التخلي أو عملية إفراغ النفس من الصفات البغيضة، (ب) التحلي، أو عملية ملء الذات بالصفات الحميدة والعبادة الروحية، و (ج) التجلي، أو عمليات الشفاء المتقدمة لتحقيق صفاء الروح.

بالإضافة إلى مجال علم النفس، هناك أيضًا العديد من الباحثين الذين يدرسون أفكار ابن القيم في مجال علم التربية والتعليم. هذا لأن

⁴¹ Meta Malihatul Maslahat, "Psikopatologi dan Psikoterapi dalam Perspektif Tasawuf ibn Qayyim al-Jawziyyah," *Esoterik: Jurnal Akhlak dan Tasawuf*, 05(01), 2019.

⁴² Jarman Arroisi, et.al., "Sufistic Psychotherapy: Telaah Metode Psikoterapi Ibn Qayyim," *Analisis: Jurnal Studi Keislaman*, 21(02), 2021.

علم النفس و علم التربية لهما نفس التركيز، أي النفس البشرية. بشكل عام، يركز البحث الذي يدرس أفكار ابن القيم في مجال التعليم على مفهوم الروح. هذا على سبيل المثال شوهده في الدراسات التالية.

بحث كتبه لأودي محمد الفاتح (Laode M. Alfateh) وآخرون. عام ٢٠٢٢ بعنوان «مفهوم تربية الروح وعلاقتها بتزكية النفس عند الغزالي وابن القيم»^{٤٣} وقال الفتح في ختام حديثه إن تزكية النفس، بحسب الإمام الغزالي، هي محاولة لتحسين الأخلاق ومعاملة الروح وعيش الحياة بقيم إسلامية. ثم عند ابن القيم الجوزية: تزكية النفس هي التطهير بتطهير العبودية الطيبة بالتأديب. هذان الرقمان لهما نفس الفهم لمفهوم التزكية كمحاولة للاقترب من الله سبحانه وتعالى والحاجة إلى غرس التأديب في كل عملية تعليمية من خلال التعليم النموذجي. تشمل الفروق بين الاثنين تطبيق طريقة تزكية النفس. أكد الإمام الغزالي على ثلاثة جوانب هي: التطهر والتحقق والتخلق. وشدد ابن قيم الجوزية على ثلاثة أمور مختلفة: العلم والرياضة والتخلق.

كما أجرى يوسف المنانو (Yusuf al-Manaanu) وآخرون دراسة مماثلة عام ٢٠٢١. كتب المنانو نتائجها في ورقة بعنوان «منظور التربية النفسية لابن قيم الجوزية: نقد التربية النفسية في الغرب»^{٤٤} كما هو مذكور في العنوان، هذه الدراسة هي محاولة لتقديم تعليقات على مفهوم

⁴³ Laode Muhammad Alfateh, et.al., "The Concept of Soul Education with Tazkiyah al-Nafs According to Ghazali and Ibn Qayyim," *Al-Ta'dib*, 17(01), Juni 2022.

⁴⁴ Yusuf al-Manaanu, et.al., "Pendidikan Jiwa Perspektif Ibn Qayyim al-Jawziyyah: Kritik terhadap Pendidikan Jiwa di Barat," *Analisis: Jurnal Studi Keislaman*, 21(01), Juni 2021.

التعليم الغربي الذي يركز فقط على جوانب الإدراك. في الإسلام، كما أوضح ابن القيم، التعليم هو في الأساس محاولة لتثقيف الروح، وليس فقط الإدراك. علاوة على ذلك، يرى ابن القيم أن رفاهية الإنسان تخص فقط الأشخاص الذين تعلمت أرواحهم، بمعنى أنهم متحررون من المشاعر السلبية والإذلال. هنا يُنظر إلى الروح على أنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل نوعية حياة المرء. الروح البشرية هي شيء لا يموت وتدرِك نفسه دائمًا، والروح في الأساس مادة مختلفة عن الجسد، والروح منفصلة بشكل أساسي عن الجسد. إذن، الروح ليست الجسد ولكن الروح ستكون مرتبطة دائمًا بالجسد، والروح لا تعتمد دائمًا على مظهر الجسد، لأن الإنسان قد يكون له جسد نظيف ولكن روحه قذر.

أبحاث أخرى أكثر تحديدًا لتعليم الأطفال، على سبيل المثال، أجرتها راشدي (Rosidi). في عام ٢٠١٩ نشر دراسة بعنوان «مفهوم التربية في مرحلة ما قبل المدرسة من منظور ابن القيم الجوزية»^{٤٥} وجد راشدي في دراسته أن أفكار ابن القيم حول تعليم الأطفال في سن ما قبل المدرسة كانت موجهة نحو الجهود المبذولة لإنقاذ الطبيعة والإمكانات الأساسية للأطفال. هناك أربعة جوانب على الأقل لتعليم الأطفال في تفكيره. أولاً، الجانب العقلي والروحي (التربية الدينية)، ثانياً، الجانب الأخلاقي (التربية الخلقية) ثالثاً، الجانب المادي (التربية الجسدية)، رابعاً، الجانب الاجتماعي (التربية الاجتماعية) ضروري في إدارة البيئة المواتية لدعم تنمية الأطفال إلى التوجيه الجيد.

⁴⁵ Rosidi, "Konsep Pendidikan Anak Prasekolah dalam Perspektif Ibn Qayyim al-Jawziyyah," *Tarbawy: Jurnal Pendidikan Islam*, 06(01), Juni 2019.

بصرف النظر عن علم النفس وعلم التربية، تمت دراسة أفكار ابن القيم أيضاً من وجهات نظر عديدة. على سبيل المثال، الاقتصاد والتصوف والقانون والطب. وبناءً على الدراسات السابقة التي تم إجراؤها تبين للباحث عدم وجود أي بحث يقدم دراسة محددة للعلاج بالمعنى عند ابن قيم الجوزية. لذلك خلصت الباحثة إلى أن الدراسة التي سيجريها الباحث هذه المرة قائمة على الدراسات الموجودة. وبالمثل، مع دراسة البحوث السابقة، يعتقد الباحث أن الدراسة التي سيجريها هذا الباحث لم تتم مناقشتها بعد. ومن هنا تكمن حادثة هذا البحث.

و. الإطار النظري للبحث

الإطار النظري أو المبادئ النظرية في البحث هي الأساس لاستراتيجية في تحديد المسألة.^{٤٦} يساعد الإطار النظري الباحث في العثور على المواد التي سيتم استخدامها في مراجعة المسألة في تحديد المسألة. ثم، فيما يتعلق بالأسلمة، استخدم الباحث نظرية أسلمة المعرفة عند سيد محمد نقيب العطاس. ويرتكز العطاس على هذه النظرية لثلاثة أسباب. أولاً، لأن العطاس هو الشخصية الأكثر شعبية والأولية في نظرية أسلمة المعرفة. ثانياً، لأن العطاس يتحدث أكثر عن الأسس المفاهيمية والفلسفية لأسلمة المعرفة.^{٤٧} وثالثاً، فيما يتعلق بعلم النفس، فإن نظرية الأسلمة عند العطاس هي الأنسب في مشروع أسلمة هذا العلم.

⁴⁶ Kaelan M.S, *Metode Penelitian Kualitatif Bidang Filsafat*, (Yogyakarta: Paradigma, 2005), pp. 239-241.

⁴⁷ Wan Mohd Nor Wan Daud, *Filsafat dan Praktik Pendidikan Islam Syed M. Naquib Al Attas*, (Jakarta: Mizan, 2003), p. 392-399.

في كتابه الإسلام والعلمانية (١٩٧٨) ، يعرف العطاس الأسلمة على النحو التالي: في غضون ذلك ، كتب العطاس فيما يتعلق بأسلمة المعرفة المعاصرة:

تحرير الإنسان أولاً من التقاليد السحرية والأسطورية والروحانية والقومية الثقافية (المعارضة للإسلام)، ثم من السيطرة العلمانية على عقله ولغته... وهو أيضاً تحرر من الخضوع لمطالبه الجسدية التي تميل إلى العلمانية والظلم لذاته أو روحه الحقيقية، فالإنسان ككائن مادي يميل إلى نسيان طبيعته الحقيقية، فيصبح جاهلاً بهدفه الحقيقي وظالماً له. إن الأسلمة ليست عملية تطور بقدر ما هي عملية انتقال إلى الطبيعة الأصلية.^{٤٨}

من ذلك التعريف، يستنتج الباحث أن الأسلمة عند العطاس هي شكل من أشكال الاستجابة الحقيقية والمنطقية للتطور السريع والشامل للعلمنة وأيضاً على النظرة السحرية المنتشرة في العالم الإسلامي وتضر بالعقيدة وتؤدي إلى انحطاط المسلمين. تصبح الأسلمة مخرجاً وتحريراً للعقل البشري من الشكوك والتخمينات والحجج الفارغة حول الجوانب الروحية والمادية للحياة البشرية للدخول إلى الإيمان القوي.^{٤٩} والهدف القصوى من الأسلمة هو إزالة العناصر والمعاني والتفسيرات العلمانية المنتشرة حالياً في العلوم المعاصرة، لتشمل بعد ذلك العناصر والمعاني والتفسيرات التي تتوافق مع الإسلام. وهكذا ، سيكون بشر مسلمون متأدبون.^{٥٠}

⁴⁸ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Islam* , pp. 42-43.

⁴⁹ Wan Mohd Nor Wan Daud, *Filsafat* , p. 336.

⁵⁰ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Konsep Pendidikan Dalam Islam: Suatu Rangka Pikir Pembinaan Filsafat Pendidikan Islam*, (Bandung: Mizan, 1996), p. 90.

فيما يتعلق بتحرير الرؤية العالمية من كل من العناصر الأسطورية والعلمانية، يرتبط هذا بكيفية نظر الغرب إلى الحقيقة والحق. إن الغرب يرون أن الحقيقة والحق لا تتم صياغتهما على أساس المعرفة الوحي واليقيني، ولكن على التقاليد الثقافية التي تدعمها المقدمات الفلسفية القائمة على التخمين، خاصة المتعلقة بالحياة الدنيوية التي تتركز حول البشر ككائنات جسدية وعقلانية. لذلك، فإن المعرفة والقيم التي تكمن وراء الرؤية الغربية للوجود والتي تؤدي إلى الحياة الغربية تصبح معتمدة على المراجعة والتغيير المستمر.⁵¹ هذا يختلف عن الرؤية الإسلامية للوجود التي تنظر إلى الحقيقة والحق على أنهما ليسا مجرد أفكار حول الطبيعة المادية ومشاركة الإنسان في التاريخ والاجتماعي والسياسة والثقافة التي تقتصر على العالم المرئي. يتم تفسير الحقيقة والحق بناءً على دراسة ميتافيزيقية للعوالم المرئية وغير المرئية. كما أن الرؤية الإسلامية للوجود لا تقوم على طرق ثنائية التفرع مثل الموضوعية الذاتية والتاريخية المعيارية. يرى الإسلام أنه يجب النظر إلى الحقيقة والحق كوحدة (التوحيد)، وهي تأتي من الوحي المدعوم بالعقل والحدس.⁵²

وفيما يتعلق بمفهوم العلم، فقد صنف العطاس العلم إلى قسمين: أولاً: العلوم الدينية التي تشمل علم القرآن، والسنة، والشريعة، والإلهية، والتصوف. ثانياً: العلوم اللغوية وتشمل العلوم العقلانية

⁵¹ Adnin Armas, "Westernisasi dan Islamisasi Ilmu," Jurnal Islamia 02(06), (Juli-September 2005), p. 14.

⁵² Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Prolegomena to The Metaphysics of Islam: An Exposition of The Fundamental Elements of The Worldview of Islam*, (Kuala Lumpur: ISTAC, 1995), pp. 1-3.

والفكرية والفلسفية ، والعلوم الإنسانية ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم التطبيقية ، والعلوم التكنولوجية.^{٥٣} تؤدي فكرة الأسلمة أساسًا إلى العلوم في المجموعة الثانية وهي العلوم العقلانية والفكرية والفلسفية وفروعها. وذكر العطاس أن هناك مهمتين رئيسيتين لعلماء المسلمين فيما يتعلق بهذه العلوم. أولاً، يزيل العناصر العلمانية من العلوم الغربية كما أوضحنا سابقًا ، ويتضمن المفاهيم الأساسية التي تشكل الثقافة والحضارة الغربية. هذه العناصر هي كما يلي: (١) العقلانية ، أي العقل باعتباره المصدر الوحيد الموثوق به لتوجيه البشر خلال الحياة ؛ (٢) نظرة ثنائية للحقيقة والحق ؛ (٣) تبرير الجانب الزمني للوجود الذي يعرض رؤية علمانية للحياة ؛ (٤) الدفاع عن العقيدة الإنسانية ؛ (٥) تقليد الدراما والمأساة كعناصر سائدة في فطرة الإنسان ووجوده. ثانيًا، بعد ضياع هذه العناصر ، تمتلئ العلوم المحررة بالعناصر والمفاهيم الإسلامية الأساسية التي تحدد الفطرة لتصبح معرفة حقيقية. هذه المفاهيم كما شرحها العطاس هي كالتالي: مفهوم الدين ، مفهوم الإنسان ، مفهوم العلم ، مفهوم الحكمة ، مفهوم العدالة ، مفهوم الإحسان ومفهوم الجامعة التي تكون مكانًا لتطبيق الأسلمة في نظام التعليم.^{٥٤}

ومع ذلك، قبل أن تتم عملية أسلمة المعرفة، من الضروري القيام بعملية أسلمة اللغة. وذلك لأن أسلمة اللغة تسبب في أسلمة الفكر والعقل، هذا كما ورد في القرآن الذي يحتوي على اللغة والفكر والعقل المرتبطين ارتباطًا وثيقًا. لقد غيرت أسلمة اللغة العربية المستوحاة من

⁵³ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Konsep* , pp. 89-90.

⁵⁴ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Islam* , pp. 170-201.

الإلهام الإلهي مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى بحيث تصبح اللغة العربية لغة مثالية ويتم الحفاظ عليها دون تغيير وتبقى حية وتبقى أبدية كلغة نبيلة. وذلك لأن اللغة العربية هي اللغة التي أنزل الله بها القرآن الكريم. وبعد، فإن المصطلحات في لغة القرآن توحد الأمة الإسلامية ، ولا يمكن ترجمتها إلى أي لغة بشكل مرضٍ ، لأن ستفقد معناها الروحي.⁵⁵

بعد ذلك ، في عملية الأسلمة كما هو موضح أعلاه ، رفض العطاس رأي القائل بأن أسلمة المعرفة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال وضع الكلمات والمبادئ الإسلامية على العلم العلماني. بالنسبة للعطاس ، لا يمكن تسمية هذا الجهد بالأسلمة ، لأن العناصر الأجنبية لا تزال موجودة في جسم المعرفة. ومثل هذه العملية لن تكون قادرة على تحقيق الهدف الحقيقي من أسلمة المعرفة ، وهو حماية المسلمين من تضليل المعرفة الملوثة ، وكذلك تطوير المعرفة الحقيقية التي يمكن أن تزيد من إيمانهم بالله حتى تولد الأسلمة الحقيقية الأمن والخير والعدالة ، وقوة الإيمان.⁵⁶

لذلك، من أجل التمكن من إخراج مفاهيم أجنبية وإدراج المفاهيم الأساسية في الرؤية الإسلامية للوجود في علم ما، يوفر العطاس إطاراً للاختبار النقدي في مراجعة العلوم المنتجة من الحضارة الغربية. يتضمن الإطار الاختباري النقدي: أولاً، الأساليب العلمية الحديثة. ثانياً، المفاهيم والنظريات والرموز. ثالثاً، الجوانب التجريبية والعقلانية

⁵⁵ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Islam* , pp. 63-64.

⁵⁶ Rosnani Hashim, "Gagasan Islamisasi Ilmu Pengetahuan Kontemporer: Sejarah, Perkembangan, dan Arah Tujuan," *Jurnal Islamia*, 02(06), (Juli-September 2005), p. 35.

وكذلك الجوانب التي ترتبط مع القيم والأخلاق. رابعاً، تفسيره للأصول. خامساً، نظريته عن العلم. سادساً، أفكاره حول وجود العالم الحقيقي، وتوحيد الكون، وعقلانية العمليات الطبيعية. سابعاً، نظريته عن الكون. ثامناً، التصنيف عن العلم. تاسعاً، المحدوديات وعلاقتها بين علم وآخر وعلاقتها الاجتماعية.^{٥٧} وهكذا يمكن أن نستنتج أن عامل الأسلمة هو الإسلام - في هذه الحالة باعتباره الرؤية العالمية - بينما معمول الأسلمة هو المعرفة الغربية الحديثة.

من وصف التعريف والمفاهيم والمنهجية لأسلمة العطاس أعلاه، يمكن الاستنتاج أن أسلمة معرفة العطاس تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية: العامل والمعمول والعملية. يشير العامل إلى الإسلام باعتباره رؤية عالمية حيث توجد مفاهيم أساسية. أما المعمول يشير إلى العلم المعاصر. بينما تشير العملية إلى استبعاد المفاهيم الأجنبية ودمج المفاهيم الأساسية للرؤية الإسلامية للوجود في التخصصات العلمية المعاصرة.

ز. مناهج البحث

يتطلب البحث سواء في جمع البيانات أو في معالجة البيانات مناهج واضحة وموجهة. المنهج هو طريقة العمل لفهم الشيء الذي هو موضوع للبحث.^{٥٨} من أجل الحصول على بحث علمي، اعتمد الباحث في هذا البحث الطرق التالية:

⁵⁷ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Prolegomena* , p. 114.

⁵⁸ Taufik Abdullah dan Rusti Karim, *Metodologi Penelitian Agama (Sebuah/ Suatu Pengantar)*, (Yogyakarta: Tiara Wacana, 1989), p. 5.

١. نوعية البحث

بناءً على محور البحث وموضوعه، تضمن هذا البحث من نوع البحث الكيفي وهو منهج يتم اتباعه لمعالجة البيانات دون استخدام الأرقام ولكن عن طريق الأوصاف في شكل كلمات ولغة في سياق علمي خاص وباستخدام طرق علمية مختلفة.⁵⁹ لجمع البيانات في هذا البحث استخدم الباحث البحوث المكتبية يهدف هذا البحث إلى جمع البيانات أو المعلومات المتعلقة بتزكية النفس عند ابن قيم الجوزية وعلاجه عن الأمراض النفسية، وخاصة فيما يتعلق بتحقيق معنى الحياة عنده عن طريق القراءة والفهم ومراجعة الدراسات السابقة، سواء كانت المؤلفات التي تبحث وتناقش التزكية في أفكار ابن قيم الجوزية أو المصادر الأخرى التي تدعم صقل تحليل المسألة. يبحث الباحث أيضًا في الخطابات الداعمة، مثل الأخبار والخطابات من وسائل الإعلام والصحف والمجلات والنشرات الإخبارية وما إلى ذلك. والبيانات التي تم جمعها سيحللها الباحث بطريق الربط والفصل والتصنيف بين حقيقة مع حقيقة أخرى، بحيث يمكن منها استخلاص الاستنتاجات.

٢. منهج البحث

في هذه الدراسة، استخدم الباحث ثلاث مناهج، وهي المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن. أولاً، المنهج الوصفي. المنهج الوصفي هو منهج في فحص حالة مجموعة من الأشخاص أو الكائنات أو الحالات أو النظم الفكرية أو

⁵⁹ Lexy J. Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT. Rosda Karya, 2009), p. 6.

فئة من الأحداث.^{٦٠} يهدف المنهج الوصفي إلى تقديم وصف منهجي وواقعي ودقيق للحقائق والخصائص والعلاقات بين الظواهر و الموضوعات المبحوثة.^{٦١} في سياق هذا البحث، سيستخدم الباحث المنهج الوصفي في وصف مفهوم العلاج النفسي عند فرانكل وابن قيم الجوزية.

ثانياً، المنهج التحليلي. المنهج التحليلي هو منهج البحث الذي يتكون من سلسلة من الأنشطة لفصل وتمييز موضوع البحث ليتم إعادة تجميعه وفقاً لمعايير معينة ثم البحث عن الرابط ثم تفسير المعنى.^{٦٢} في سلسلة من الأنشطة لتحليل وتمييز موضوع البحث، سيراقب الباحث موضوع البحث بالتفصيل عن طريق وصف مكوناته أو ترتيب هذه المكونات للبحث المستمر.^{٦٣} في هذا البحث، سيتم وصف الأفكار عن العلاج النفسي عند فرانكل وابن القيم ومقارنتها وربطها بناءً على إطار أسلمة المعرفة.

ثالثاً، المنهج المقارن. المنهج المقارن هو منهج دراسي يستخدم للمقارنة بين مجموعة من المعارف ويعود استخدامه إلى الدراسات الاجتماعية، وأيضاً يُعرف المنهج المقارن، بأنه من أحد الأدوات الدراسية التي تسعى إلى استخراج مفاهيم دراسية من نصوص

⁶⁰ Rosemarie Rizzo Parse, *Qualitative Inquiry: The Path of Sciencing*, (London: NLN Press, 2001), p. 57.

⁶¹ Mariano M. Ariola, *Principles and Methods of Research*, (Manila: REX Book Store, 2006), p. 47.

⁶² Gyung-Jin Park, *Analytic Methods for Design Practice*, (London: Springer, 2007), p. 6.

⁶³ Kenneth M. Sayre, *Plato's Analytic Method*, (Chicago: University of Chicago Press, 1969), p. 22-25.

منهجية، تعتمد على عملية التحليل الفكري، والمعرفي القائم على معرفة أنماط الدراسات المستخدمة في مجال محدد. هذا المنهج سيساعد الباحث أو الطالب على فهم النص الدراسي من خلال الاعتماد على وضع مجموعة من المقارنات التي تُبين نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف الواردة في المنهج. هذه الدراسة، أجرى الباحث أسئلة ومقارنات وتعليق الاستنتاجات على بعض الأدلة التي تتعلق بأفكار ابن القيم و فرانكل عن العلاج النفسي، بحيث يتم من هذه العملية الحصول على أوجه الاتفاق والاختلاف من رأيهما.

٣. مقارنة البحث

في هذه الدراسة، استخدم الباحث مقارنة فلسفية وتاريخية. المقارنة الفلسفية هي منهج يتم اتباعه في البحث من خلال دراسة الأسس الكامنة وراء تفكير الشخصية. على وجه التحديد، يُستخدم هذا النهج لتحليل التفكير الوجودي (ontology) والمعرفي (epistemology) لفرانكل وابن القيم. الأنطولوجيا هي دراسة طبيعة الواقع. في سياق البحث النوعي، تتم مناقشة علم الوجود من حيث المعتقدات حول وجود بعض «الحقيقة العالمية» وحول الموضوعية. في أحد طرفي الطيف يوجد الاعتقاد بأن الواقع موضوعي وأن هناك حقائق عالمية عن الواقع يمكن معرفتها. وفي الطرف الآخر، هناك اعتقاد بأن الواقع ذاتي وسياقي، ولا يمكن الحصول على فهم عالمي للتجارب النفسية لأنه يجب فهمها دائماً ضمن السياقات التي تندمج فيها. أما نظرية المعرفة هي دراسة عملية المعرفة أو

«كيف نعرف ما نعرفه». إنها تهتم بكيفية اكتسابنا المعرفة عما هو موجود والعلاقة بين العارف - في هذه الحالة الباحث - والعالم.^{٦٤}

البحث التاريخي هو تحقيق منهجي للوثائق والمصادر الأخرى التي تحتوي على حقائق حول أسئلة المؤرخين في الماضي. يمكن أيضًا فهم البحث التاريخي على أنه عملية التحقيق النقدي في الأحداث الماضية لإنتاج أوصاف وتفسيرات دقيقة وصحيحة لتلك الأحداث. يحاول البحث التاريخي إعادة بناء حقائق الماضي حول ماذا ومن ومتى وأين وكيف بطريقة موضوعية ومنهجية ودقيقة يتم تنفيذها في الوقت الحاضر. تم تنفيذ عملية إعادة الإعمار بناءً على الملاحظات الميدانية والتحف والتقارير الشفهية من الجناة أو الشهود التاريخيين.^{٦٥}

٤. مصادر البحث

بالنظر إلى أن الباحث أجرى بحثًا باستخدام الأساليب الكيفية، كانت مصادر البيانات المستخدمة هنا بيانات مكتوبة ككتب وسير ذاتية ومجلات ومقالات وغيرها التي تناقش الأفكار والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث.^{٦٦} لتحقيق أقصى قدر من النتائج، تشمل مصادر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة متعلقة

⁶⁴ Rene Spencer, et.al., "Philosophical Approaches to Qualitative Research," *The Oxford Handbook of Qualitative Research*, (Oxford: Oxford University Press, 2018), pp. 80-98.

⁶⁵ Peter Buckley, "Historical Research Approaches to the Analysis of Internationalism," *Management International Review*, vol. 56, no. 6, (2016), pp. 879-900.

⁶⁶ Pamela Maykut and Richard Morehouse, *Beginning Qualitative Research a Philosophic and Practical Guide*, p. 105-106.

بأفكار الفارابي وأفلاطون ومفهوم مدينتهما وأيضاً مفهوم المدينة عند الفلاسفة المسلمين والغربيين. تنقسم مصادر البيانات إلى قسمين: رئيسي وثانوي.

أولاً، البيانات الرئيسية. البيانات الرئيسية هي مصدر البيانات التي توفر البيانات مباشرة إلى جامعي البيانات. في هذه الحالة، فإن البيانات التي يمكن استخدامها كبيانات رئيسية هي بعض مؤلفات ابن قيم الجوزية وفرنكل. وتشمل مؤلفات ابن القيم، (١) مفتاح دار السعادة، (٢) الروح، (٣) مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (٤) روضة المحبين ونزهة المشتقين، (٥) طريق الهجرتين وباب السعادتين، (٦) رسالة في أمراض القلوب، (٧) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، (٨) شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل.

ثانياً، البيانات الثانوية. البيانات الثانوية هي البيانات التي تم الحصول عليها أو جمعها من قبل الأشخاص الذين يجرون الأبحاث من المصادر الموجودة. يتم الحصول على هذه البيانات عادة من المكتبات أو من تقارير البحث السابقة. تُعرف البيانات الثانوية أيضاً باسم البيانات المتاحة.^{٦٧} وبالتالي، فإن مصادر البيانات الثانوية هي البيانات المتعلقة بهذا البحث مأخوذة من الكتب والمجلات والصحف والمصادر من الإنترنت وغيرها. تشمل الأعمال الثانوية التي تدرس أفكار ابن القيم في العلاج بالمعنى هي (١) بحث الإنسان

⁶⁷ Iqbal Hasan, *Pokok-Pokok Materi Penelitian dan Implikasinya*, (Jakarta: Ghalia Indonesia, 2002), p. 85.

عن المعنى، (٢) الإرادة إلى المعنى، (٣) الطبيب والروح، وكل هذه الأعمال ألفه فكتور فرانكل، (٤) الإنسان في فكر ابن القيم أُلذي ألفه مصطفى عشوي، (٥) الطريق إلى الصحة النفسية أُلذي ألفه عبد العزيز الأحمد، (٦) العلاج النفسي لدي ابن قيم الجوزية أُلذي ألفه أحمد المطيلي، (٧) خصائص شخصية المسلم في كتابات ابن قيم الجوزية أُلذي ألفه محمد محروس الشناوي، وغير ذلك.

ح. تنظيم كتابة البحث

من أجل تحقيق الأهداف كما ذكرنا سابقًا، سيتم تقديم هذا البحث في عدة فصول. هذه الفصول هي محاولة منهجية لإظهار منطق المناقشة على أنها بحث بشكل عام. فيما يلي شرح موجز لشكل الكتابة في هذه الدراسة.

الباب الأول: المقدمة. سيتم في هذا الفصل عرض المشكلات الأكاديمية التي تشكل خلفية هذا البحث. بالتتابع، سيتبع الخلفية وصف صياغة المشكلة، وأهداف البحث، وفوائد البحث، والأساس أي الإطار النظري، ودراسة البحوث السابقة، ومنهجية البحث، وكتابة المنهجيات.

الباب الثاني: نظرية أسلمة المعرفة عند سيد محمد نقيب العطاس من خلال منهج برنامج البحث لأمري لا كاتوس. وسيعرض المؤلف في هذا الباب آراء العطاس ونظرياته في أسلمة المعرفة المعاصرة. وبالمثل، سيكتب المؤلف نظرية أسلمة المعرفة في مخطط برنامج البحث كما بدأه إيَمري لا كاتوس..

الباب الثالث: نظرية العلاج بالمعنى. في هذا القسم، سيصف المؤلف مفهوم العلاج بالمعنى وأساسه الفلسفي. وبصرف النظر عن ذلك، سيتم أيضًا تضمين الجوانب العملية للعلاج بالمعنى. في مخطط البحث الشامل، فإن الهدف الرئيسي من كتابة هذا الباب هو التعرف على القيم الغربية الواردة في العلاج بالمعنى. وهكذا فإن خطوات الأسلمة في صورة اجتثاث التغريب كما أوضحها العطاس ترد في هذا الباب الثالث.

الباب الرابع: نظرية تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية. وبعد إزالة القيم الغربية، سيكتب المؤلف النظرة الإسلامية للعلاج النفسي كما صاغها ابن القيم. إلا أن نظرة ابن القيم للعلاج النفسي تقتصر فقط على: العناصر والمبادئ والمضامين الأساسية. وهذا الفصل جزء لا يتجزأ من الفصل السابق. هنا سيشرح المؤلف النقاط التي يمكن دمجها مع العلاج بالمعنى.

الباب الخامس: أسلمة نظرية العلاج بالمعنى في ضوء نظرية تزكية النفس. وفي الفصل الخامس سوف يقوم المؤلف بصياغة نموذج لأسلمة العلاج بالمعنى. وكما هو موضح في الإطار النظري (الباب الثاني)، فإن الأسلمة تتم في ثلاث طبقات من البناء العلمي: النظرية الفوقية، والنموذج الفكري، والنظريات.

الباب السادس: الخاتمة. وأخيراً ينتهي البحث ببيان الاستنتاجات، وحدود البحث، وتوصيات لمزيد من البحث.

